ISSN 2335-1160 EISSN 2602-5175

مجلة المداد

توظيف حرية الإفادة من الوصول الحر للمعلومات في بحوث الترقية وتغيير العناوين الوظيفية : في وزارة النفط / شركة نفط الوسط أنموذجاً

Employing the freedom to benefit from open access to information in promotion research and changing job titles: The Ministry of Oil / Central Oil Company as a model

د. نجله محسن خلف الموسوي [*1]، الإستاذ فارس سعدون حسن الساعدي ،

وزارة النفط / شركة نفط الوسط (العراق).

وزارة النفط / شركة نفط الوسط (العراق)

تاريخ الارسال: 06-01-2025	تاريخ القبول : 13-01-2025	تاريخ النشر 18-07-2025

ملخص: سعت الدراسة الحالية الى توظيف حرية الافادة من الوصول الحر للمعلومات في بحوث الترقية وتغيير العناوين الوظيفية البحوث التي يتم اعدادها من قبل المُكلفين بها في شركة نفط الوسط لأغراض بحوث الترقية وتغيير العناوين الوظيفية واخضاعها للأهداف والحيثيات التي تتبناها الشركة لسعيها الى تطوير البحث العلمي في مفاصل المؤسسة. ولتحقيق هذا الهدف كان لابد من مراجعة الدراسات السابقة وفحص مراجع البحث العلمي ومصادره . بهدف تكوين فكرة ناضجة بشأن التعريف بأهمية ومزايا الوصول الحر للمعلومات في البحوث العلمية وتوظيفها في البحوث المعدة لأغراض تغيير العناوين الوظيفية. وبناءً على ذلك تم استخلاص جملة من المزايا التي تسهم في توظيف مبادرات الوصول الحر للمعلومات في تيسير تدفق المعلومات وتيسير وصولها للباحثين دون مقابل مادي او قيود قانونية او تقنية ، وكذلك يساعد الوصول الحر للمعلومات على التواصل العلمي بين الباحثين وسرعة النفاذ الى المصادر الرقمية عن طريق النشر الرقمي المتاح على الشبكة العالمية (الانترنت) والحد من مشكلة الاستلال العلمي بأخذ نصوص من باحثين دون الإشارة لها ضمن بحوثهم.

الكلمات المفتاحية: مبادرات الوصول الحر للمعلومات، المعلومات الرقمية، مبادىء وسياسات الوصول الحر للمعلومات، شركة نفط الوسط.

Abstract:
The current study sought to employ the freedom to benefit from free access to information in promotion research and changing job titles. Research prepared by those assigned to it in the Central Oil Company for the purposes of promotion research and changing job titles and subjecting it to the objectives and justifications adopted by the company in its quest to develop scientific research in the joints of the institution. To achieve this goal, it was necessary to review previous studies and examine the references and sources of scientific research. With the aim of forming a mature idea regarding Defining the importance and advantages of open access to information in scientific research and its use in research prepared for the purpose of changing job titles. Accordingly, a set of advantages were extracted that contribute to employing open access to information initiatives in facilitating the flow of information and facilitating its access to researchers without financial compensation or legal or technical restrictions. Open access to information also helps On scientific communication between researchers and rapid access to digital sources through digital publishing available on the World Wide Web (Internet) and reducing the problem of scientific plagiarism by taking texts from researchers without referring to them in their research.

Keywords: Open Access Initiatives, Digital Information, Open Access Principles and Policies, Middle Oil Company

[*] نجله محسن خلف ، الاستاذ فارس سعدون حسن , adadmalkk@gmail.com.

المقدمة

يعيش العالم اليوم حالة تحوّل وانفتاح لم يسبق لها مثيل في المعلومات والمعرفة نتيجة الانفتاح المعلوماتي وانسيابية الوصول الى المعلومات بالطرق والمبادرات والحركات الميسرة مثل (البرمجيات الحرة ، المعايير المفتوحة، المنصات ، مؤسسات المعلومات الافتراضية، المستودعات الرقمية، الدوريات الحرة وغيرها) ، وتزايد الطلب والرغبة مع مرور الزمن في الوصول للمعرفة كمطلب جوهري لمختلف جوانب التنمية البشرية وقد ساعد ظهور الانترنت بشكل كبير في تداول المعلومات والتشارك بها متخطيا الكثير من العوائق اللغوية والجغرافية والتكنولوجية ، بحيث استطاع كبح احتكارات المعرفة والعوائد المادية ومساهمات الشركات التجارية القائمة على اقتصاد المعرفة والربح من استثمارها وتداولها بواسطة الناشرين والاعلانات المتخصصة .

فقد اسهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بفتح آفاق جديدة في مجال النشر الرقمي والاتصال العلمي والاستفادة من خصائص الويب 2 في خلق نظم اتصالية حديثة قائمة على تشاركية المعلومات والاضافات والتعديلات والتوافقات الاستنتاجية بغض النظر عن الحدود الجغرافية واللغوية للمتعاطين بهذا النمط المعرفي الجديد.

إذ اسهمت معطيات العولمة المعلوماتية الجديدة وفق مبادرات الاتاحة الحرة للمعلومات في تخطي القيود القانونية والتقنية من اجل تيسير تداول المعلومات العلمية في الوسط العلمي بطرائق مجانية بعيدا على احتكارها ، فضلا عن اكتشاف معارف اخرى اكثر حداثة وفرصا اخرى لاستثمارها في مجالات البحث العلمي وتحقيق مشاريع التنمية العلمية لشتى التخصصات بغض النظر عن الفوارق والتقسيمات بين مجتمع فقير المعرفة ومجتمع غني المعرفة ، واسهمت هذه المبادرات في تبادل المعلومات حول البحوث الجارية والانطلاق نحو عوالم اكثر اتساعا وعدم التقيد بما كانت تحدده النظم القديمة من البحث العلمي التقليدي وطرائق تخزين المعلومات واجراءات الافادة منها روينيا، ومن ابرز تجليات هذه المبادرات او الحركات هي المستودعات الرقمية والدوريات الحرة كنمط حديث في البحث العلمي واداة لتيسير تقاسم المعلومات والمعارف بين الباحثين .

مشكلة البحث

بعدما اصبحت متطلبات حياة الانسان اكثر تعقيدا من ذي قبل بفضل المتغيرات التكنولوجيا الحديثة في مجال المعلومات والاتصال صار حريّا بالمجتمعات البشرية المتحضرة ان تواكب هذا التغيير وتتوافق معه كمرحلة انتقالية جديدة تضم بجعبتها كثيرا من المفاجأت والتطورات ، وكلما تزايد النتاج الفكري العلمي تزايدت مع المطالبات والمبادرات والحركات لابتكار تقنيات جديدة تساعد على ملاحقة ما يصدر من بحوث اصيلة ونشرات ودوريات ووقائع مؤتمرات وغيرها ، وما وسائل الوصول الحر للمعلومات الا دليلا قاطعا عن الادوار العظيمة التي قطعتها البشرية في حركتها الحضارية من الاتصال العلمي والتلاقح الفكري بين الباحثين والمتخصصين اولا لتقليل الفوارق العلمية والمشاركة في النتائج وتقليص الفجوة التكنولوجية لمجتمع المعلومات ثانيا ، ونتيجة تزايدها وانتشارها واتساع قاعدة الثقة بها وبمبادئها وفلسفتها الاخلاقية والاجتماعية بدأ التحول من النظم المفتوحة المصدر للاوعية التقليدية والالكترونية الى نظم البرمجيات الحرة مفتوحة المصدر وتقنيات الوصول الحر للمعلومات متخطية الكثير من العقبات والعوائق المادية والفكرية والقانونية والتقنية التي تحد من نشر المعرفة الرقمية وتتعارض احيانا مع حقوق الملكية الفكرية.

ان التجارب العلمية في مجال الاتاحة الحرة للمعلومات قد اتت أُكلها في افادة الباحثين من المعلومات بقصد تدعيم البحوث ورصانتها ومواكبتها وحداثتها دون مقابل او قيود قانونية كانت ام تقنية ، وهنا اصبح من الضروري على الشركات النفطية اذا ارادت توظيف المعلومات العلمية المناسبة ان تعمل بجد على تهيئة وتوفير الوسائل والتجهيزات اللازمة في تبني ودعم حركة الوصول والاتاحة للمعلومات وتيسير الوصول الحر اليها.

مما يولّد الثقة لدى الكثير من الباحثين للتعرف على مدى ملائمة تلك الوسائل والتقنيات التكنولوجية للبحث والاتصال العلمي وملاحقة النشر الرقمي وتيسير الوصول اليه، وجاء هذا البحث المتواضع كمحاولة للتعرف من خلال طرحه بعض التساؤلات المهمة وهي:

-1ما مفهوم الوصول الحر للمعلومات؟

-2ما عوامل نشأة حركة الوصول الحر للمعلومات ؟

-3ما هي مبادىء وسياسات الوصول الحر للمعلومات؟

-4ما التحديات والمعوقات التى تواجه توظيف المعلومات الرقمية للوصول الحر في الشركات النفطية؟

-5ما مدى توظيف مبادرات الوصول الحر للمعلومات والاستفادة منها في البحوث العلمية المقدمة لأغراض تغيير العناوين الوظيفية في شركة نفط الوسط.

أهمية البحث

يأتي هذا البحث في وقت تزايد الاهتمام الكبير لفئة الباحثين والمتخصصين على اختلاف مشاربهم ومجالات معارفهم بمصادر المعلومات الرقمية المتاحة في المواقع العلمية الرصينة كالدوريات والمستودعات متخصصة او مؤسساتية من مبدأ الاتاحة الحرة للمعلومات دون مقابل فضلا عن مجالات توظيفها واستخدامها لترصين البحث العلمي والرقي به عربيا واقليميا وعالميا وبما يعزز سمعة شركة نفط الوسط في المجال العلمي والبحثي .

أهداف الدراسة

تسعى البحث الى تحقيق الأهداف الأتية:

-1مدى توظيف حرية الافادة من الوصول الحر للمعلومات في بحوث الترقية وتغيير العناوين الوظيفية.

-2التعرف على مفهوم الوصول الحر للمعلومات وعوامل نشأة حركة الوصول الحر للمعلومات .

-3الاحاطة بمزايا الوصول الحر للمعلومات.

-4معرفة مبادىء وسياسات الوصول الوصول الحر.

-5الكشف عن اهم مصادر وطرائق الوصول الحر للمعلومات .

-6التعرف على اهم مشاريع الوصول الحر للمعلومات (المستودعات الرقمية وانواعها

انواع المستودعات الرقمية .(

-7معرفة اهم التحديات التى تواجه تقديم خدمات المعلومات الرقمية للوصول الحر للمعلومات في الشركات النفطية.

منهج البحث

المنهج الوصفي هو ما تم تطبيقه في عرض المعلومات المتعلقة بمفرزات تكنولوجيا المعلومات وحق الاتاحة الحرة للمعلومات العلمية.

مفهوم الوصول الحر للمعلومات

الوصول الحر (open access) هو مصطلح شاع استخدامه اواخر القرن الماضي للدلالة على أسلوب أو نظام جديد للاتصال العلمي بين الباحثين والمستفيدين ، يقوم على مبدأ حرية الوصول لمعلومات البحوث العلمية للباحثين عبر شبكة الشبكة العالمية (الانترنت) او الاوعية المختزنة والمحفوظة على الحواسيب مجانا، وبدون أية تبعات قانونية او قيود مالية أو تراخيص مسبقة.

وقد اطلق على هذا المفهوم دلالات كثيرة منها (الوصول الحر للمعلومات ، الاتاحة الحرة للمعلومات ، النفاذ المشرع ، الوصول المفتوح ، الوصول المجاني ، المعلومات الرقمية المصرح بها) ، وقبل تحديد مفهوم مصطلح الوصول الحر لا بد أولا من تحديد مفهوم كلا من كلمة الوصول وكلمة حر، فكلمة الوصول يقصد بها "إمكانات الإفادة من مصادر المعلومات المتوفرة بالمكتبة أو مركز معلومات بشكل مادي أو مختزنة الكترونيا في أوعية التخزين، أو من خلال إمكانات الوصول إليها بواسطة شبكة الانترنت، وفيما يتعلق بالحاسب فإن المصطلح يعنى قدرة المستفيد على الوصول إلى البيانات المختزنة على حاسب أو نظام حاسب. كما يطلق على هذا المصطلح كلمة نفاذ أو كلمة إتاحة "( ) وتزايد الاهتمام بمفهوم الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية في السنوات القليلة الماضية ليتحول من مبادرات وحركات في بادئ الامر الى اتجاه جديد او كتطور رئيسي في عالم الاتصال العلمي، لما يعم فائدته على المجتمع بأسره من ملاحقة النتاج الفكري المتزايد وتيسير تدفقه واحاطته بطريقة مجانية دون قيود قانونية وتقنية.

تباينت التعريفات في تحديد مفهوم الوصول الحر للمعلومات وعرف الوصول الحر في مبادرة بودابست2002 ، على انه" جعل المحتوى المعلوماتي حرا ومتاحا عالميا عبر الانترنت، وأن الناشر يحفظ أرشيفات على الخط المباشر ويتاح الوصول إليها مجانا .( )"

وهناك من عرفه " إتاحة الإنتاج الفكري مجانا على شبكة الانترنت، وحق المستفيد في الاطلاع، والتحميل ، والنسخ، والطبع، والتوزيع، والبحث، أو الربط بالنصوص الكاملة، أو تكشيفها، ونقلها كبيانات إلى البرمجيا ت المختلفة، أو الإفادة منها لأي غرض من الأغراض ذات السمة القانونية وذلك بدون قيود مالية أو قانونية أو تقنية( ) "

ولغرض الوصول للمفهوم الحقيقي لمصطلح الوصول الحر (Open access) ، كان لابد من ايضاح مصطلح "حرية الوصول للمعلومات" والتي تتمثل في حق الفرد في السؤال عن أية معلومة، وتلقي الاجابة عنها بأية وسيلة كانت سواء من الحكومة او البرلمان او القضاء شريطة الالتزام بحدود القانون( ). كذلك حرية الاطلاع على البيانات والمعلومات والسجلات الرسمية في المؤسسات العامة وسهولة اجراءات الحصول عليها ومعقولية تكاليف الوصول للمعلومة وعدم التضييق على طالبي المعلومات وضمان وحماية هذا الحق.( )

عوامل نشأة حركة الوصول الحر للمعلومات

هناك عوامل مهدت للباحثين العاملين في مجال التخصصات العلمية والمعلوماتية للتفكير مليا باحتياجات البيئة العالمية الجديدة للتنمية البشرية ، وقد لاقت مبادراتهم ترحيبا وقبولا كبيرة في الاوساط العلمية ، ولعل من اهم عوامل هذه التغيرات ما يأتي:

1- تزايد اسعاد الدوريات العلمية وازمة الترخيص

أصبح تزايد أسعار الدوريات يمثل أزمة كبيرة منذ خمسة عقود ويرجع السبب فى ذلك إلى عوامل اقتصادية عامة مثل التضخم المالى وتأرجح العملات، وعوامل مرتبطة بالإنتاج مثل ارتفاع تكاليف عملية النشر، وعوامل مرتبطة بظهور دوريات أكثر فى مجالات أكثر

تخصصا مما أدى إلى عجز ميزانيات مؤسسات المعلومات البحثية سواء التابعة للجامعات أو المراكز البحثية فى العالم كله عن ملاحقتها لتلبية حاجة الباحثين للوصول إلى الإنتاج الفكري، وخاصة فى مجالات العلوم والتكنولوجيا والطب التى تتزايد فيها حركة النشر والاكتشافات.( )

-2تزايد معدل الاطلاع والمشاهدة Visibility للبحوث المتاحة على الويب

اتضح منذ أكثر من عشر سنوات تزايد مرات الاطلاع والمشاهدة Visibility للبحوث المتاحة على الويب، والتي تمثلت في النشرات الإخبارية لمراكز البحوث الأكاديمية، والمسودات، والمقالات، وتقارير اللقاءات العلمية، وأعمال المؤتمرات، وعروض الفيديو، وكذلك المواقع الشخصية للباحثين التي تتضمن قوائم بمنشوراتهم ومشروعاتهم البحثية والدورات التدريبية، مما أدى تدريجيا إلى أن يكون الويب وسيطا مقبولا لنشر المعلومات العلمية وبثها، وهو بذلك يخدم عدة أهداف منها سرعة الاتصال العلمي، والتواصل بنتائج البحوث سواء لمجموعات معينة من المستفيدين، أو على نطاق أكبر بطريقة فعالة. ( )

-3إعلان المبادرات والإعلانات

انتبه المجتمع الدولي للمخاطر الناتجة عن احتكار الناشرين للدوريات العلمية، فبادر بإعلان العديد من المبادرات والبيانات للاتجاه نحو الوصول الحر للمعلومات، وتحديد آلياته وملامحه وتعريفه، فعلى حد قول «مارتن ريتشاردسون أصبح من الصعب أن يمر يوم دون صدور بيان أو إعلان يدعم حركة الوصول الحر للمعلومات يعلن أنه سوف يعيد تشكيل حركة النشر الأكاديمي( ) ، والتي يمكن تقسيمها على النحو الاتي:

أ. مبادرات عامة من قبل المؤسسات البحثية.

ب. مبادرات الجمعيات والمؤسسات المهنية في مجال مؤسسات المعلومات والمعلومات.

ج. المبادرات العامة من قبل المؤسسات البحثية

أعلنت جميع هذه المبادرات والبيانات في الفترة ما بين عامي 2002 إلى 2004، ومن أهم هذه المبادرات ثلاث مبادرات تعرف بمبادرات (BBB) وهي مبادرة بودابستBudapest في فبراير 2002، وبيان بيتسادا2003Bethesda ، ومبادرة برلين Berlin2003.

وقد اتفقت المبادرات الثلاث فى إيضاح ملامح التعامل مع مصادر الوصول الحر للمعلومات بالسماح لأي مستفيد بالقراءة والتحميل والطباعة والتوزيع والنسخ والربط بالمواقع الأخرى لأي غرض قانوني أو غير ربحي دون قيود مادية أو قانونية أو تكنولوجية، بينما أضاف بيان بيتسادا Bethesda ، وبرلينBerlin الأعمال المشتقة من الأعمال الأصليةDerivative work ، لكنهما لم يسمحا بإعادة الاستخدام التجاري، وبالإضافة إلى تعريف كل مبادرة وبيان من هذه المبادرات الثلاث للوصول الحر للمعلومات، وإيضاح ملامحه وخصائصه كان لها بصمتهما وإسهامهما الخاص( )

اهداف حركة الوصول الحر:

برزت أهمية أهداف الوصول للأبحاث في سياق بناء مستقبل عالمي قوي للوصول للمعلومات العلمية وانتاج البيانات في كتاب سياسة الادلة الارشادية لتطوير وتعزيز الوصول الحر الصادر عن اليونسكو عام 2012 ، وتتمثل هذه الاهداف بالأتي :( )

-1ازلة العوائق التي تحول دون الوصول إلى الدراسات والأبحاث.

-2مساعدة المؤسسات العلمية والأكاديمية في التغلب على مشكلة الإرتفاع المستمر في

كلفة الاشتراك في الدوريات العلمية( ) .

-3مساعدة الباحثين على مجابهة مشكلة الإتاحة.

-4تقليص الفجوة الرقمية بين الدول المتقدمة والنامية أو بين من ينتج المعلومة وبين من يستفيد منها.

-5ضمان موسع للعمل البحثي.

-6زيادة تأثير البحوث العلمية بزيادة الوصول إليها.

-7توفير العمل البحثي المفتوح بغض النظر عن المكان أو المصادر المالية.

-8توفير حلول التكلفة المنخفضة من خلال مستودعات أو مخازن المؤسسة.

-9تنسيق الجهود بين الجهات ذات الصلة لوضع إست ا رتيجية قومية ضمن أولولياتها

صياغة سياسات واضحة للوصول الحر للمعلومات.

-10ترسيخ مفاهيم الوصول الحر بين الباحثين ومؤسسات المعلومات بعقد ورشات العمل والند وات التدريبية والمؤتمرات ومحاولة إدراج تلك المفاهيم على مستوى المناهج الدراسية في تخصص على مؤسسات المعلومات والمعلومات.

-11وإتاحة فرص تبادل العلم بين الأغنياء والفقراء؛ و إعادة الطاقة والفائدة للأدبيات المنشورة.( )

وتكمن فلسفة الوصول الحر للمعلومات في تيسير التعاون والمشاركة في المعلومات ، وحرية تبادلها بين جميع اطراف دورة المعلومات من الباحثين والناشرين والموزعين ومرافق المعلومات والمستفيدين ، وقد اكدت مؤسسة اليونسكو بقولها"ان مجتمعات المعرفة لن تؤدي رسالتها حق الاداء، ما لم تؤسس فعليا قاعدة لاخلاقيات التعاون ، وتتحول الى مجتمعات للمشاركة والمعرفة"( )، فأن الهدف الاخير من الوصول الحر هو زيادة التأثير العلمي في المجتمع عن طريق تحسين الوصول الى نتائج البحث العلمي.( )

مزايا الوصول الحر للمعلومات

(1 قام بكسر احتكار الناشرين لكل من عملية توزيع والوصول الى الابحاث العلمية.

(2 مكن المؤلفين من ضمان بث اعمالهم على نحو متزايد من خلال عرضها ونشرها على اوسع نطاق ممكن، فضلاً عن امكانية الاحتفاظ بحق النشر.

(3 يعمل على تسريع وتيرة البحث العلمي من خلال تقليص اجال النشر من 12 شهراً الى بضعة ايام او اسابيع.

(4 اثراء الانتاجية العلمية.

(5 اثراء الاتصال العلمي بين الباحثين المنتمين الى تخصصات مختلفة.( )

(6 امكانية امتلاك نسخ من الدوريات الالكترونية، بالاضافة الى امكانية ارشفة تلك النسخ بشكل دائم ودون الحاجة الى ترخيص خاص ودفع مقابل مادي.

(7 عدم تقييد عملية الوصول واستخدام الدوريات الالكترونية مثل كلمة السر، ساعات الاستخدام، الانتساب كعضو لمؤسسة ما.

(8 تمتاز دوريات الوصول الحر بأنها في الغالب علمية محكمة.

(9 دعم حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية من خلال توفير النفقات الخاصة بمؤسسات المعلومات.

(10اصبح القيام ببحث علمي لا يتطلب منا الا القليل من الوقت.

(11يسمح بنقل وتبادل وتحويل وتعديل المعلومات والبيانات عملية ممنكة وتتم بشكل سهل.

(12توفر امكانية الوصول والاطلاع على الانتاج الفكري العالمي بشكل مجاني.( )

مبادىء وسياسات الوصول الوصول الحر :

تبنى سياسة الوصول الحر على الفرصة التي قدمتها الشبكة العنكبوتية للارتقاء بمقومات بث المعلومات العلمية لجميع الاطراف التي يمكن ان تفيد منها. ان السياسات التي تقتصر على تشجيع الباحثين او تطلب منهم اتاحة اعمالهم للوصول الحر، عادة ما لاتفلح الا في حصد القليل نسبياً من الانتاج الفكري. وعلى الجانب الاخر، تعد السياسات الالزامية اكثر فعالية لما تتيحه من الدعم المناسب. وعلى ذلك ينبغي على السياسة ان تفرض على الباحثين الالتزام بها، مع الاشارة الى دوافعاعدادهذه السياسة والمنافع التي يمكن ان تعود على الباحثين والمستفيدين منها ومن افضل تلك السياسات:

(1 نمط السياسة : يمكن للسياسات ان تطلب او تشجع اتاحة الوصول الحر والعمل على فرضه ، وتدل الشواهد ان النمط الالزامي يعمل على استقطاب مستويات كبيرة من مصادر المعلومات، وكما تدل الشواهد على ان الباحثين عادة ما يكونوا راضين لزامهم بذلك.

(2 مسارات الوصول الحر : يمكن للسياسات ان تفرض الوصول الحر "الاخضر" عن طريق الارشفة الذاتية للمصادر العلمية، الا انها لحفظ حق المؤلفين في النشر فاءنها ينبغي ان تشجع الوصول الحر "الذهبي" من خلال النشر في دوريات الوصول الحر.

(3 مكان الايداع: يمكن ان يتم فرض ايداع المصادر العلمية في مستودعات مؤسساتية او مركزية، وهو ما يمكن ان تقوم به ايضاً مؤسسات تمويل البحوث او قد تقوم احياناً بتحديد مستودع مركزي معين.

(4 انماط مصادر المعلومات : تغطي السياسات جميها مقالات الدوريات الا انها ينبغي ان تشجع ايضاً الوصول الحر للكتب. وتنطوي سياسات مؤسسات تمويل البحوث، على نحو متزايد، على مخرجات بيانات البحث.

(5 الحظر: ينبغي للسياسات النص على الحد الاقصى لفترة الحظر المسموح بها والتي ينبغي الا تزيد في مجالات العلوم عن ستة اشهر، وكما ينبغي على السياسات فرض ايداع النص الكامل للعمل العلمي في المستودع. في نفس الوقت نشره بالدورية العلمية، بالرغم من احتجابه، وذلك حتى انتهاء فترة الحظر.

(6 الاجازات: يبنى الوصول الحر على اجازة صاحب حقوق التأليف ، مما يجعله عرضة لمصالح الناشر في الاساس. ولضمان تحقيق الوصول الحر دون معضلات، فأنه ينبغي الاحتفاظ بقدر كاف من الحقوق بين ايدي الباحثين او من ينوب عنهم، وقيام الناشرين بالتصديق على ما يسمى " الترخيص بالنشر" ومتى ما كانت الحقوق الفكرية في حوزة الناشرين، فأن الوصول الحر سيظل معتمداً دائماً على اجازة الناشر وينبغي الاقرار بهذا والعثزر ععلى مخرج منه بالتوافق مع الناشرين.

(7 الامتثال للسياسات: تتفاوت مستويات الامتثال للسياسات وفقاً لمدى قوة السياسة نفسها، والدعم المستمر الذي تحضى به السياسة. ويمكن الارتقاء بمستويات الامتثال للسياسات عن طريق دعوات التأييد والتوعية الفعالة. وبالعقوبات ايضاً اذا دعت الحاجة.

(8 الدعوة والتأييد لدعم السياسات: هناك مماؤسات شائعة للدعوة والتاييد لاجل دعم سيسات الوصول لحر. ويتعين هنا على صناع السياسات التأكد من موثوقية هذه الممارسات ووضوحها، ومدى قلبليتها للتطبيق.

(9 العقوبات ذات الصلة بدعم السياسات: يمكن لكل من المؤسسات العلمية ومؤسسات تمويل البحوث، اعتماد بعض العقوبات التي يمكن استخدامها في دعم سياسة الوصول الحر. ويتعين على صناع السياسات، متى ما فشلت الجهود الاخرى في احراز النتائج المطلوبة ، والتأكد من ان تلك العقوبات محددة وواضحة وقابلة للتطبيق.

(10 الاعفاءات: حيث ان سياسة الزام الباحثين قد لا تكون قابلة للتطبيق في جميع الاحوال، فأنه من الضرورة بمكان اقرار مادة خاصة بالاعفاء في تلك السياسات.

(11 الوصول الحر "الذهبي" : طالما كان لمؤسسات تمويل البحوث والمؤسسات العلمية التزام خاص فيما يتعلق بدفع رسوم مالية لنشر المقالة وفقاً للنمط "الذهبي" فأنه ينبغي الاشارة الى ذلك في السياسة.( )

مصادر وطرائق الوصول الحر:

هناك جهات عديدة تتولى انتاج مصادر الوصول الحر للمعلومات واتاحتها منها ما تكون بصفة رسمية واخرى شبه رسمية على سبيل المثال (المؤسسات ، الحكومات ، الجامعات الاكاديمية ،المختبرات ، وهناك بعض المساهمات التي يقوم بها اصدقاء الوصول الحر وبمساهمة الباحثين) ومن أهم مصادر الوصول الحر هي: المستودعات الرقمية ، ودوريات الوصول الحر ، والبيانات ، والمصادر التعليمية الحرة ، والكتب الحرة وقواعد البيانات ذات الوصول الحر، وسنقتصر على المستودعات الرقميةDigital Repositories ، ودوريات الوصول الحر. Open Access Journals

تقنيات الوصول الحر للمعلومات والبرمجيات الحرة المفتوحة المصدر سلاح ذو حدين

لقد دأبت حركات ومبادرات البرامج الانمائية العالمية في مجال المعلومات والمعرفة العامة منذ نشأتها على اطلاق المبادرات الانسانية ذات النزعة الاخلاقية والاجتماعية التي تدعو في ظاهرها وعلنها الى اتاحة المعلومات كحق وطلب للبشرية جمعاء وضمان بقائه متاحة في متناول الجمهور ، وبما ان مسؤولية المنظمات والحكومات والمؤسسات والشركات والجامعات وجماعات البحث يقع على عاتقها

تنفيذ تلك التوافقات والنصوص الداعية لحرية تناول المعلومات وتطبيق برمجياتها (الحرة المفتوحة) ودعوات الوصول الحر الآمن للمعلومات والتي هي من صميم مجالات منظمة اليونسكو للثقافة والعلوم وخصوصا في البلدان النامية التي تحتاج الى المعلومات لتحقيق التنمية البشرية وملاحقة النتاج الفكري الذي يدعم بحوثهم العلمية ويواكب تطوار النتائج بعيدا عن الاحتكار والربحية المادية ورسوم الاشتراك ، الامر الذي تبنته هذه المنظمة لحفظ التراث الثقافي الرقمي في مستودعات رقمية سواء كان هذا الحفظ في (ارشيفات موضوعية محدودة او في ارشيفيات او مستودعات مؤسساتية وطنية كانت ام دولية عالمية) اولاً والمساهمة في اتاحته للجميع وضمان امكانية الوصول المستمر الى المصادر الرقمية ثانياً ، وفي هذا السياق من عملية تحويل الاوعية المعلوماتية من النمط التقليدي الى النمط الرقمي فقد تحقق اكثر من غرض وهو حماية المجموعات الأصلية والنادرة ، التشارك في المصادر والمجموعات ، الإطلاع على النصوص ، زيادة قيمة النصوص ، إتاحة المصادر عبر منظومة شبكات المعلومات . وفيما يتعلق بمسألة الوصول الحر إلى اوعية المعلومات المخزنة رقميا ، يعتمد في الأساس على المستخدم ، فضلا عن الطريقة أو المنهج المتبع في استخدام الاوعية المرقمنة.

ان طريق تحديد الاستخدام المستهدف يمكن من خلاله معرفة مستوى جودة النصوص أثناء عملية الرقمنة، كما أن من الضروري الاستعانة بالتقنيات والأجهزة المناسبة في حالة الرغبة في الوصول السريع والفعال إلى مجموعات النصوص كما هو الحال في الأرشيفات الإلكترونية وقواعد البيانات المهيكلة . ومن ناحية أخرى يمثل موقع المستفيد نفسه عاملاً أساسيًا في اختيار التقنيات التي يتم الاستعانة بها ، حيث إن مستخدمي الشبكة الذين ليس لديهم اتصال فائق السرعة لن يتمكنوا بسهولة الولوج لشبكة الانترنت والاطلاع وعرض مجموعات الصور المرقمنة بجودة عالية،ولكن في المقابل يمكنهم الاطلاع على المجموعات النصية والانتقال بينها من خلال منظومة الروابط الفائقة.( )

إذ نص ميثاق منظمة اليونسكو (2003) على ان " الغرض من حفظ التراث الرقمي هو ضمان بقائه متاحا للجميع وبناءً على ذلك فانه ينبغي الا يكون الوصول لمصادر التراث الرقمي مقيدا بقيود غير معقولة وينبغي حماية المعلومات ذات الطبيعة الحساسة والمعلومات الشخصية من اي شكل من اشكال انتهاك الخصوصية " كما في برنامج "ذاكرة العالم" الذي تبنت بنوده نفس المنظمة في:

1-تيسير حفظ التراث الوثاقي العالمي ، بواسطة اكثر الاساليب ملائمة لذلك.

2-الاسهام في الوصول الشامل للتراث الثقافي.

3-زيادة الوعي العالمي بوجود واهمية التراث الوثائقي .

استراتيجيات الوصول الحر للمستودعات الرقمية

من الناحية العملية ، فقد اعتمد المجتمع العلمي رسمياً طريقين للوصول الحر هما الطريق الذهبي (دوريات الوصول الحر) والطريق الاخضر (المستودعات الرقمية المفتوحة.(

اولاً: الطريق الذهبي للوصول الحر Gold Open Access دوريات الوصول الحر:

الطريق الذهبي: ويعني القيام بنشر دوريات علمية محكمة لا تهدف إلى الربح المادي، وتسمح للمستفيدين منها (دون أية رسوم) بالتمكن من الوصول عبر الإنترنت إلى النسخ الإلكترونية من المقالات التي تقوم بنشرها( ) ، حيث تسمح سياسة هذه الدوريات باسترداد حقوق النشر الخاصة بهم ، وبعض ناشري هذه الدوريات قد يكوّن مؤسسة غير ربحية كالمكتبة العامة للعلومPublic library of sciences ، أو مؤسسات ربحية مثل Biomed Central و ( )BMC

وهناك نموذج آخر يسمى (الوصول الحر الهجين) يتبناه معظم دور البحث العلمية الكبرى ، وهو توفير الوصول الحر في نفس الوقت الذي تحتفظ بنموذجها التجاري الحالي القائم على الاشتراكات ، ويسمح هذا الخيار بالوصول الحر "المختلط" للباحثين بدفع رسوم لنشر مقالاتهم وفقا للوصول الحر في إحدى الدوريات المعتمدة على الاشتراكات( )

ويرى الباحث ان من النماذج الحية لمثل هذا النوع هو النشر في مواقع الدوريات العلمية العراقية المحكّمة ، وهي سياسة تتبعها ادارة الدوريات لتغطية نفقاتها وتمويل بحوثها لاجل اتاحتها وفقا للوصول الحر المختلط .

ثانياً: الطريق الاخضر للوصول الحر Green Open Access مستودعات الوصول الحر:

ويعني قيام الدوريات القائمة على الربح المادي، بالسماح وتشجيع ايداع المقالات المحكمة المنشورة بها (في نفس وقت النشر او بعده بفترة قصيرة) في مستودعات متاحة على العموم على الخط المباشر .وهي محور بحثنا في شطره الثاني، وقد نتج عن هذا الاسلوب بالفعل انشاء مستودعات رقمية مؤسساتية او متخصصة موضوعياً، وتتاح لعموم المستفيدين دون اية عوائق او قيود، وتشمل على كثير من انماط الانتاج الفكري ، وعلى راسها مقالات الدوريات العلمية. وتعرف تلك العملية بـ "الارشفة الذاتية."

وهناك طرقا اخرى لاتاحة مقالات وبيانات البحث بصورة حرة على مواقع الانترنت باعتبارها وسيلة توصيل مجانية ومتاحة للعموم مثل مواقع جماعات البحث والاقسام العلمية والمواقع والمدونات الشخصية ؛لكن ما يواجه مثل هذه المواقع افتقارها لواصفات البيانات الهيكلية (نظام التوسيم على الانترنت) التي يمكن للمستودعات او دوريات الوصول الحر انشاءها لكل مقالة على حدة ، فضلا عن افتقارها لاحد المعايير الدولية (مرسوم مبادرة الارشيف المفتوح لتجميع واصفات البيانات) وكذلك صعوبة اخضاعها للقياس والتحليل والتقييم( )

ويجمع الباحثون على ان دوريات الوصول الحر تشكل الاساس لنظام الاتصال العلمي الجديد الذي ينافس نظام النشر التقليدي، للتخلص من جميع القيود المالية والقانونية التي لازالت السند القوي لهذا النظام. ولابد من الاشارة هنا الى ان هذا النمط من الدوريات يتمتع بالخصائص نفسها التي تتمتع بها الدوريات المقيدة ذات الرسوم وعلى راسها التحكيم العلمي للمقالات. ويمكن توضيح هذين الطريقين من خلال الشكل الاتي: ( )

وكان ظهور المستودعات الرقمية متزامنا مع ظهور دوريات المصدر المفتوح (الحرة) كآليتين لحركة الوصول الحر للمعلومات ، وهي نتيجة ثمرة المبادرات التي اطلقتها المؤسسات والحكومات والمؤتمرات نهاية العقد الاخير من القرن المنصرم بعد ان كانت اجراءات الاتاحة تتسم بالتبعية للمؤسسة التي تنتمي اليها تلك المستودعات واقتصارها على خدمة محدودة لهذه الجهة او تلك وتلمزها بقيود الاتاحة او الاستفادة ، فضلا عن الزيادة المطردة لاسعار الدوريات العلمية في جميع المجالات ، وعجز ميزانيات المؤسسات ومؤسسات المعلومات عن ملاحقة النتاج الفكري العلمي العالمي وانحسار الاتصال العلمي بين الباحثين على ما تتيحه من معلومات او نتائج بحثية ، الامر الذي اضاع فرصا كبيرة للباحثين في التواصل العلمي وزيادة الوعي المعرفي وتشجيع التنمية البشرية في البلدان المختلفة ، وان هذا التراجع في مجال العلوم والتكنولوجية والطب ومختلف العلوم خلق هاجسا لدى مجموعة من الباحثين للتفكير في بناء نظام معرفي جديد قائم على الاتاحة الشاملة وغير المقيدة من اجل الوصول للمعلومات فكانت مشاريع المستودعات الرقمية بشقيها (المستودعات الموضوعية و المستودعات المؤسسية) عام 2002بعد تشريع حرية الوصول للمعلومات هدفا ساميا للبشرية جمعاء.

تعريف المستودعات الرقمية وانواعها

ان تعدد المصطلحات والمفاهيم المرادفة لموضوع معين هو دليل تميزه وتطوره ، فكم من المصطلحات والمفاهيم تتشابه في الخصائص والوظائف لكنها بفضل سمات التطور التكنولوجي حافظت على افادتها العامة لكنها تركت الباب مفتوحا لاجتهادات اخرى تفرزها طبيعة الوسائل والادوات التي اضافت لها عناصر جديدة ساهمت في استثمارها نحو الافضل ، وما المستودعات الا واحدة من تلك المرادفات التي طرأ عليها التعديل وشملها التحسيّن والتميز ؛ ولم تسلم المستودعات من رياح التغيير والتطور على ما تؤديه من وظائف جديدة في الاداء والجودة ، فهناك تسميات اطلقت على المستودعات تبعا لمراحل نموها واستثمارها في المؤسسات والمراكز البحثية والجامعات وقواعد البيانات تكون مهمتها الاساس في حفظ النتاج والوثائق والمسودات في مجاميع خاصة يمكن الاستفادة منها عن المدى القريب والبعيد كارشيفات متخصصة.

فقد إرتبط مفهوم الارشفة بمفاهيم الأرشيف والمجالات التطبيقية التي تعنى بحفظ الوثائق الإدارية الرسمية ووثائق المعلومات التي أصدرتها الإدارات والهيئات التنفيذية ، غير أن مفهوم الارشفة قد انطوى مؤخراً على العديد من المفاهيم التي تجنح نحو رقمنة المعلومات والإنتاج الفكري المؤسسي والفردي. حيث يعرف الأرشيف الالكتروني بأنه " سلسلة من الرموز المسجلة على أوعية الكترونية، وهو الوحدة الأساسية للمعلومة في عالم المعلومات الألكترونية، ما يستلزم اللجوء إلى وسائل تكنولوجية لقراءتها والاستفادة منها، فهي تختلف عن الوثائق الورقية التي تحتوي معلومات قابلة الاستغلال فورا ودون تجهيزات خاصة".( )كما وتعرف بأنها" أرشفة جميع الوثائق آلياً وتصويرها رقمياً بواسطة جهاز الماسح الضوئي، ثم يتم إدخال بيانات كل مستند بشكل يسهل عملية استدعاء المستند بأسرع وقت، بحسب حقول البحث التي تم إدراجها ".( ) إلا أن هناك من يعرف الأرشفة الألكترونية بأنها" استخدام الأجهزة والنظم الالكترونية في خزن ومعالجة واسترجاع الوثائق بالشكل الألكتروني"،.( )

وتطور مفهوم الارشيف ليندرج في مشاريع كبرى بعد ظهور الانترنت ومبادرات البرمجيات الحرة مفتوحة المصدر وحركات الوصول الحر للمعلومات ، فمنهم من يطلق عليه مستودع رقمي ليكون قاعدة بيانات متاحة على الشبكة العنكبوتية لتشمل الاعمال العلمية التي يتم ايداعها من قبل الباحثين ، ان هذا التحول المفاجيء للمفهوم يعد اسلوبا متطورا للتحول التكنولوجي في حفظ الاعمال العلمية من المستوى الفردي الى المستوى المؤسساتي الذي يسمح وفق تراخيص محددة لمحركات البحث الوصول الى مصادر المعلومات والوثائق العلمية والرسمية.

ويطلق على المستودعات الرقمية وفق المفهوم الحديث (تُدل الطبعات المبدئية ، ارشيفات الطبعات الالكترونية ، الارشيفات الحرة ، المستودعات ذات الوصول الحر ( ) (

وهي عملية إيداع أحد المؤلفات أو الأبحاث العلمية بشكل رقمي في أحد المواقع المتاحة لذلك و التي يطلق عليها الأرشيفات الحرة أو المستودعات المفتوحة المصدر والتي تعد أسلوبا للتحول في مسئولية حفظ الأعمال العلمية من المستوى الفردي إلى المستوى المؤسسي ، فهي تعرف بأنها قاعدة بيانات متاحة على الشبكة العنكبوتية تشتمل على الأعمال العلمية التي يتم إيداعها من قبل الباحثين ، وتتوفر على إمكانية البحث عن تلك الأعمال ، كما أنها تعد أكثر أساليب الأرشفة الذاتية معيارية و منهجية( ) .

وتعرف ايضا " مجموعات رقمية من مواد البحث التي تم ايداعها من قبل مؤلفيها "( ) وهناك من يعتقد ان المستودعات الرقمية تعد من البدائل الجديدة لنظام الاتصال العلمي التقليدي ؛ لانها اصبحت ادوات البحث ويستخدمها الباحثون في مختلف المجالات العلمية وتساعدهم في القيام بأرشفة ذاتية لبحوثهم من خلال ايداع الوثائق الرقمية المتاحة على الويب للجمهور العام( )

اما في السياق التكنولوجي لمبادرة الارشيف المفتوح فهي تعني " انفتاح الهيكل التقني لقواعد الارشيف لتسهيل الوصول الى المحتويات العلمية ( ) "

انواع المستودعات الرقمية

تنقسم المستودعات الرقمية الحرة إلى النوعين الآتيين:

اولا: المستودعات المؤسسية : وهي أرشيفات أنشأت داخل مؤسسات معينة : قد تكون جهة علمية كالجامعات أو مراكز البحوث أو مكتبات أو جمعيات عليمة أو أحد الجهات الممولة للبحوث العلمية، بحيث يمكن لجميع التابعين لهذه المؤسسة من باحثين و عاملين بها إيداع مؤلفاتهم العلمية داخل هذه المستودعات دون النظر إلى طبيعة التخصص الموضوعي لهذه المؤلفات .

وهذه المستودعات الحرة يمكن أن تقتصر إما على إتاحة نمط واحد من مصادر المعلومات كمقالات الدوريات فحسب ، و يمكن أيضا أن تشمل مجموعة متنوعة من مصادر المعلومات كالرسائل الجامعية، والتقارير الفنية ومجموعات البيانات العلمية ، والوسائط المتعددة و المصادر التعليمة الأخرى عامة ...الخ( )

ثانيا: المستودعات الموضوعية : وهي أرشيفات تخصصية تتبع مجال موضوعي معين، وتجمع المؤلفات العلمية في هذا التخصص، ومن أشهر المستودعات الحرة المتخصصة و أقدمها مستودع الفيزيائي بول جينسبارغ الذي قام بوضع قاعدة "أركسيف" المتخصصة في الفيزياء في 1991بمخابر لوس آلاموس الأمريكية . ( )

والأرشفة الذاتية تنقسم بدورها إلى نوعين وفقا للطريقة التي يَنشر أو يُودِعُ بها المؤلِف عمله العلمي ، وهذان النوعان هما: ( )

-1إيداع المؤلفات العلمية قبل نشرها في الدوريات ضمن ما يعرف ب" المسودات العلمية ": أين يقوم الباحث بإيداع مقالته العلمية التي لم تنشر بعد في أحد المستودعات المؤسسية أو الموضوعية ، والتي عادة ما تكون النسخة المقدمة للدورية قبل تحكيمها فالعمل قبل التحكيم هو ملك للمؤلف وهو صاحب الملكية الفكرية وبالتالي فهو المسئول الوحيد عن توزيعها بالطريقة التي يراها هو مناسبة له ومنها الأرشفة الذاتية.

-2إيداع المؤلفات العلمية بعد نشرها في الدوريات : عن طريق إيداع نسخة من المقالة التي تم تحكيمها داخل أحد تلك المستودعات المفتوحة المصدر .

التحديات التى تواجه تقديم خدمات المعلومات الرقمية للوصول الحر

هناك عدد من المعوقات والتحديات المصاحبة لانتشار واعتماد حركة الوصول الحر للمعلومات الرقمية على مواقع المستودعات الرقمية والتى تتمثل فى : ( )

-1معوقات قانونية متصلة بالملكية الفكرية وحقوق المؤلف.

-2معوقات تكنولوجية متصلة بالبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات.

-3معوقات مادية متصلة بالأمور المالية والاقتصادية، أساليب التمويل والتعامل التجارية.

-4معوقات فنية متصلة بخدمات ومعايير التكشيف.

-5المعوقات الأكاديمية المتعلقة بنظم الترقية الأكاديمية: دوريات الوصول الحر غير معترف بها من قبل الجامعات في مجال الترقية الأكاديمية لأعضاء هيئات التدريس.

-6معوقات معنوية متصلة بالسمعة والمكانة العلمية في سوق النشر.

اما بالنسبة للوصول الواسع (الاتاحة العالمية) فهو القيمة الاساسية للوصول الحر ، لم توفق في ازالة بعض العوائق التي منها: ( )

أ- عوائق الإتاحة للمعاقين عدم مراعاة احتياجات المعاقين أثناء تصميم مواقع الويب الخاصة بالدوريات الالكترونية أو المستودعات الرقمية، ومن ثم استفادة هذه الفئة منها.

ب- عوائق اللغة: تتصدر اللغة الانجليزية جبهة اللغات المنشور بها الإنتاج الفكري المتاح على شبكة الانترنت، ما يصعب الاستفادة منه من طرف من لا يجيدونها أو اللغة الأخرى خاصة مع ضعف وقصور الترجمة الآلية.

ج- عوائق التنقية والرقابة قيام الحكومات، المؤسسات والهيئات البحثية بانتقاء واختيار ما يمكن السماح بإتاحته والإطلاع عليه من إنتاجها الفكري العلمي، دون اتاحته كليا.

د- عوائق الاتصال والتي مردها الفجوة التكنولوجية التي استطاعت أن تفرق وتبعد البلايين من البشر بما فيهم ملايين من العلماء الجادين الراغبين في التواصل مع غيرهم بسبب ما تسببه من مشكلات في الاتصال مردها ضعف البنية التحتية للعديد من الدول .

ويرافع هذه العوائق او التحديات بعض الافكار السلبية والتصورات لدى الباحثين لاعتقادهم ان المقالات ذات الاتاحة الحرة على المواقع الالكترونية تقلل من قيمتها العلمية ولا تصلح للاعتراف بها من قبل اللجان الاكاديمية في الانتداب او الترقية ، فضلا عن انحسار الصورة الذهبية لدى الباحثين حول مفهوم ومبادرات الوصول الحر للمعلومات وما تتمتع به من مزايا وفوائد تسهم في تأصيل البحث العلمي والتواصل العلمي بين الباحثين من بلدان مختلفة دون التعرض للرقابة او القيود القانونية او المادية او التقنية .

دور مؤسسات المعلومات في تمكين الوصول الحر للمستودعات الرقمية

ولم يكن مألوفا قبل عقود مضت ان يستطيع الباحث من الوصول الى المقالات العلمية والوثائق والملفات وهو في بيته او مكان عمله بعيدا عن مؤسسات المعلومات ومراكز المعلومات وان تتيح له خاصية هذه الاتاحة خزن واستنساخ وطباعة وتوزيع هذه الاوعية المعلوماتية واسترجاعها متى شاء ، او ان يستطيع الوصول الى المستودعات الوطنية او المؤسساتية والموضوعية وحتى الدولية لمتابعة ومواكبة التطور والاتصال العلمي مع آخرين يشاركونه نفس التخصص او الاهتمام عن بعد ، فلم يعد هناك حائلا يقف بوجه النفاذ الحر للمعلومات بفضل التطور الهائل في مجال تقنية المعلومات والتجوال عبر شبكة الانترنت بين المواقع , ومن هنا قامت المستودعات الرقمية الحرة من اختصار الزمن والوقت والجهد على الباحث من خلال تصميم مواقع الكترونية متطورة على شبكة الويب 2 للاستفادة من المميزات والخصائص الفنية والتقنية والخدمات فضلا عن اتاحة المعلومات كحق ومطلب عام لجمهور الباحثين والمتخصصين في كل ارجاء العالم بموجب ما تمنحه خاصية الوصول الحر من صلاحية النفاذ الى المعلومات دون قيود مادية او قانونية او تقنية مراعية بذلك حقوق الملكية فيما يخص الاعتراف بهذه المصادر او الاستشهاد المرجعي لها، التى تعتبر المستودع الرئيس للسجلات التى تحمل تاريخ الدولة فتطورها بتصميم مواقع الكترونية متطورة على شبكة الويب لكى تتمكن من الاستفادة من المميزات والخدمات التى تقدمها تلك الشبكة فى التعريف بمقتنايتها والعمل على اتاحتها الى الجمهور والباحثين فى كل أرجاء العالم دون تقيد بوقت او مكان وفى حدود ما يسمح به القانون.

ان تزايد التدفق المعلوماتي والمعرفي في مجتمع المعلومات اليوم بدأ يتضخم , وأصبحت الرغبة فى الحصول على المعلومات أمرا شائعا مع ضرورة تقديمها بكفاءة عالية بجودة , الامر الذي تحتم على الجهات المتخصصة بالمعلومات ومنها مؤسسات المعلومات ومراكز المعلومات وما يربطها من علاقات تبادلية مع حرية الوصول الحر للمعلومات جعلها من الضروريات الواجبة التنفيذ لديمومة انتشارها واتساع رقعتها دون حدود او قيود. وتبذل مؤسسات المعلومات ما بوسعها من جهود في توفير المحتوى بشكل رقمى ليسهل الوصول اليه واستخدامه عبر الخط المباشر على الشبكة العنكبوتية او مواقع مؤسسات المعلومات الافتراضية لمد الباحثين بالمحتوى الكامل لنتائج البحوث العلمية والنصوص العلمية المنشورة.

ان مؤسسات المعلومات بحسب اعلان بودابست (2002) تستطيع المساهمة في حركة الوصول الحر للمستوعات الرقمية من خلال: ( )

1- ان توفر مؤسسات المعلومات وصولا حرا أفضل للمواد المتاحة عبر الوصول الحر.

2- ان تصبح مؤسسات المعلومات دور نشر رقمية للاعمال المتاحة عبر الوصول الحر من خلال إصدار دوريات الوصول الحر المجانية والمساهمة في انشاء المستودعات او الارشيفات الرقمية المفتوحة.

3- أن تقوم مؤسسات المعلومات ببناء نظم متخصصة للوصول الحر مستفيدة بذلك من نظم الحوسبة المتكاملة التي تستخدمها في إدارة مجموعاتها وخدماتها.

4- أن تقوم مؤسسات المعلومات بتصوير الأعمال التي انتهت حقوق تأليفها ونشرها رقميا وإتاحتها مجانا.

5- أن تقوم مؤسسات المعلومات بحفظ المواد المتاحة عبر الوصول الحر.

6- أن تساهم مؤسسات المعلومات في دفع ما يترتب على الباحثين من رسوم نظير نشر بحوثهم في دوريات الوصول الحر.

أهم التحديات التي تواجه توظيف المعلومات الرقمية للوصول الحر في الشركات النفطية

هناك تحديات عدة تسهم في ضعف توظيف مبادرات الوصول الحر للمعلومات في الشركات النفطية وتتمثل بالاتي –:( )

1. المتطلبات التقنية: قد لا تتوافر الأدوات او الأنظمة التقنية التي تسهل الوصول الحر للمعلومات داخل الشركات.

2. أمن المعلومات: المخاوف من تسرب البيانات والمعلومات الحساسة ممثلة بالهجمات السيبرانية من تطبيق سياسات الوصول الحر للمعلومات مع غياب السياسات الواضحة والإجراءات التي تحدد كيفية مشاركة المعلومات في ظل فضاء رقمي أمن.

3. تكلفة الاستثمار في التدريب: قلة الموارد لتدريب الموظفين على كيفية الاستفادة من هذه المعلومات والمبادرات الحرة.

4. المعوقات البشرية : رفض الموظفون مقاومي التغيير من تبني فكرة الوصول الحر للمعلومات من إعتقادهم بأن ذلك سيقلل من مكانتهم او وجوهم في الشركة.

5. إختلاف الأولويات قد تركز الشركات على تحقيق الأرباح على المدى القصير ، مما يجعلها غير مهتمة بتطبيق سياسات الوصول الحر للمعلومات.

6. معوقات ثقافية: الحاجة للمزيد من الإدراك لكل من الإدارة والموظفين لفوائد تبني مبادرات الوصول الحر للمعلومات .

النتائج:

من خلال البحث تم التوصل الى بعض النتائج يمكن ادراجها بالشكل التالي:

–1قلة توظيف الوصول الحر للمعلومات في البحوث العلمية المُعدة لإغراض الترقية العلمية رغم ما يمكن أن تحققه من ورفع كفاءة ورصانة البحوث المُعدة في شركة نفط الوسط .

–2يسهم الوصول الحر للمعلومات في تيسير تدفق المعلومات وتيسير وصولها للمستخدمين دون مقابل مادي او قيود قانونية او تقنية.

–3يساعد الوصول الحر للمعلومات على التواصل العلمي بين الباحثين وسرعة النفاذ الى المصادر الرقمية عن طريق النشر الرقمي المتاح على الشبكة العالمية (الانترنت.(

–4يسمح الوصول الحر للمعلومات الافادة من نتائج البحوث العلمية لتخصص ما، كما توفر عملية البحث عن المعلومات الكثير من الوقت والجهد والتكلفة عن الباحثين .

–5يقوم الوصول الحر للمعلومات مقام الناشر في الدوريات العلمية من خلال اتاحتها على الخط المباشر.

–6يعد الوصول الحر للمعلومات ذو المسار الذهبي أنموذجاً ناجحاً في بعض التخصصات ومنها الجغرافية والنفطية.

–7يسهم الوصول الحر للمعلومات ذو المسار الاخضر عبر المستودعات الرقمية في استقطاب مصادر جديدة وسريعة.

–8يقوم الوصول الحر للمعلومات بدور كبير في نشر المعرفة لشتى الاختصاصات من الارشاد اليها كدليل او من خلال الاعلان عنها وحرية طبعها ونسخها وتوزيعها وتوثيقها وحفظها واسترجاعها بواسطة اتاحة النفاذ اليها بعد ارشفتها على المدى البعيد .

-9توظيف حرية الإفادة من الوصول الحر للمعلومات في بحوث الترقية وتغيير العناوين الوظيفية في شركة نفط الوسط وذلك بنشر مبادرات الوصول الحر للمعلومات والتعريف بها وبأهميتها.

-10تمثل مشكلة الوقوع في الاستلال تحدياً شائعاً يواجه الباحثين لارتباطه بمعايير الأمانة العلمية والاقتباس الصحيح للمصادر لضمان نزاهة البحث العلمي وجودته.

التوصيات -:

5. تحسين كفاءة النظم المعلوماتية بتطوير تقنيات حديثة لدعم وتوجيه المعلومات بدقة وسرعة مثل استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي لتعزيز تحليل البيانات وتحليلها.

6. تفعيل برامج التدريب وذلك من عقد دورات وندوات تتعلق بأهمية الوصول الحر للمعلومات وإبراز الفوائد الاستراتيجية له مع التعرف على اليات التعامل مع نظم المعلومات لتحسين الفعالية والكفاءة للبحث العلمي في الشركة.

7. تحسين شبكات الاتصال والبنية التحتية المعلوماتية وبما يعزز شبكات الاتصال وضمان استمرارية تدفق المعلومات دون إنقطاع الى جانب بناء بيئة داعمة ثقافياً وتقنياً لهذا التحول في المجال البحثي المهم والذي يسهم بتطوير الجانب النفطي .

8. زيادة الاعتماد على تقنيات الحوسبة السحابية بالانتقال الى الحوسبة السحابية لتعزيز الوصول الاني للمعلومات وخفض التكاليف التشغيلية.

9. تعزيز الأمن السيبراني بوضع استراتيجيات أمان متقدمة لحماية البيانات والمعلومات من الاختراق وتعزيز ثقة الباحثين.

10. دعم البحث والتطوير بتخصيص موارد مالية وبشرية تساهم بتطوير الأبحاث المستقبلية المتعلقة بأنظمة المعلومات لتحسين الأداء وزيادة الإبتكار.

11. تصميم واجهات مستخدم مريحة وسهلة الاستخدام بتطوير نظم معلومات تعتمد على التصميم التفاعلي والمناسب للباحثين مما يقلل من تعقيد التعامل مع الأنظمة المعلوماتية.

12. إنشاء مستودعات رقمية في الشركات النفطية لتوفير أبحاث ودراسات مجانية قابلة للاستخدام والاستشهاد بها.

13. نشر الوعي بأخلاقيات البحث العلمي بتعزيز الوعي بأخلاقيات البحث العلمي والاثار السلبية للاستلال على سمعة الباحث والشركة على حد سواء .

المصادر العربية

1. أشرف فتحي الراعي. حق الحصول على المعلومات. عمان: دار الثقافة، 2010.

2. آلماسوان .تطوير وتعزيز الوصول الحر : مبادئ توجيهية للسياسات ؛ترجمة سليمان بن سالم الشهري ، السعودية:مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ،2017.

3. رحاب فايز أحمد سيد .فرص الاستفادة من سرعة النفاذ الحر للمعلومات في ترقية البحث العلمي بالدول العربية، مجلة ببليوفيليا لدراسات مؤسسات المعلومات والمعلومات ، مج3،ع3، 2019.

4. زكي حسين الوردي. وآخرون.المعلومات والمجتمع، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2007 .

5. عبد الرحمن فراج . طريق المستقبل في الارشفة والبحث العلمي ، مجلة الملك فهد ،مج16،ع1،2010.

6. عمر حوتية، لعلى بوكميش، دور التكنولوجيا الرقمية في تحقيق سرعة الوصول الحر للمعلومات وترقية البحث العلمي بالدول العربية، أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر حول التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، طرابلس

7. فتحية شرقي. دور الأرشيف في حفظ ومعالجة الأرشيف الالكتروني. مجلة مؤسسات المعلومات والمعلومات، مج 2، ع1،2003.

8. فراج عبد الرحمن الشهري، سليمان بن سالم. الجامعات السعودية ودورها في دعم الوصول الحر: درلسة استكشافية. مؤتمر جمعية مؤسسات المعلومات والمعلومات الخامس، السعودية 2007.

9. الما سوان،.تطوير وتعزيز الوصول الحر : مبادىء توجيهية للسياسات، ترجمة سليمان بن سالم الشهري، عبد الرحمن احمد فراج الرياض: مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. 2017.

10. محمد فتحي عبد الهادي. النفاذ الى المعلومات العلمية والتقنية على الانترنت: دراسة استكشافية. المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات و المعلومات (اعلم) : مهنة مؤسسات المعلومات و تحديات الواقع و المستقبل و دورها في الوصول الحر للمعلومات العلمية، جدة (السعودية) 17–20 نوفمبر 2007.

11. من مجتمع المعلومات الى مجتمعات المعرفة ، اليونسكو : التقرير العام لليونسكو ، باريس 2005.

12. وحيد قدورة. الاتصال العلمى والوصول الحر إلى المعلومات العلمية: الباحثون ومؤسسات المعلومات الجامعية العربية.– تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،2006.

13. يونس الشوابكة . يونس أحمد إسماعيل . مؤسسات المعلومات وحركة الوصول الحر للمعلومات : الدور والعلاقات و التأثيرات المتبادلة. مجلة سيبرارين، ع 18، 2009.

مصادر الانترنت:

1. احمد ، إبراهيم ماها. الوصول الحر للمعلومات: المفهوم، الأهمية ، المبادرات Cybrarian Journal .، ع 99

2. ايمان فوزي عمر . نشأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة ، مجلة سبيرينز الافتراضية ، متاح على الرابط : http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=607:2

3. بودربان عز الدين ، قموح ناجية ، بن الطيب زينب. مؤسسات المعلومات الجامعية ومبادرات تحقيق النفاذ الحر للمعلومات وتداولها في ظل البيئة الإلكترونية : بين مساعي التحقيق ومعوقاته، متاح على الرابط : https://icoa2014.sciencesconf.org/file/_.pdf

4. تقرير اليونيسكو للعلوم لعام 2010 و التقرير العالمي للعلوم الاجتماعية لعام 2010 . متاح على الرابط UNESCO : https://en.wikipedia.org/wiki/International_Social_Science_Counc

5. عبد الرحمن فراج . مصادر الوصول الحر في مجال مؤسسات المعلومات وعلم المعلومات؛ دليل إرشادي، متاح على الرابط : http://arab-librarians.blogspot.com/2007/11/blog-post_3888.html

6. عبد الكريم بجاجة. الحكومة الالكترونية اصبحت حقيقة : نحو تحديد سياسات لحفظ الارشيف الالكتروني على المدى الطويل. مجلة.Cybrarians Journal ع6،سبتمبر،2005 متاح على الرابطgoo.gl/qtrtyd

7. عبير مصلح. النزاهة والشفافية والمساءلة في مواجهة الفساد، 2013 متاح على الرابط https://library.alistiqlal.edu.ps/book-11471-en.htm

8. محمد، مها احمد إبراهيم. الوصول الحر للمعلومات: المفهوم، الأهمية والمبادرات. مجلة . Cybrarian journal ع. 22 . 2010. متاح على الرابط...http://www.journal.cybrarians.org/index.php :

9. مصدر متاح على الرابط-./http://www.doaj.org- URL: DOAJ-Directory open access journal. :

10. مصدر متاح على الرابط : http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id11-28-21-19-07&Itemid=87

11. مصدر متاح على الرابط .http://www.soros.org/openaccess. Budapest Open Access Initiative. :

12. مصدر متاح على الرابط https://www.cybrarians/org :

13. مها محمد رمضان. التدفق الحر للمعلومات العلمية بين النشأة التاريخية والتعريف. متاح على الرابط : http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=59

المصادر الاجنبية

- 1-Bergman, Sherrie S (2006). The scholarly communication movement: highlights and recent developments. Collection Building. 25

- 2- Bailey, Charles W. (2006). Open access and libraries in: Electronic resources librarians: the human element of the digital information age. Binghamton, NY: Haworth press

- 3- Richard Son, Martin. Open access and institutional repositories :an evidence-based approach.-Serial.- 18(2).-(july2005)

4- Dominique L'Hostis, Pascal Aventurier ,Archives ouvertes – Vers une obligation de dépôt? France:INRA,2006.

5- Suber, Peter, How should we define open access?SPARC Open Access

Synthèse sur les réalisations existantes, les pratiques des chercheurs et le rôle des institutions,